

بسم الله الرحمن الرحيم

جامعة نايف العربية للعلوم الأمنية

كلية الدراسات العليا

الملتقى العلمي الأول

تجويد الرسائل والأطروحات العلمية وتفعيل دورها في التنمية الشاملة والمستدامة

خلال الفترة من ١٢ - ١٤/١١/١٤٣٢ هـ الموافق ١٠-١٢/١٠/٢٠١١ م

الرياض - المملكة العربية السعودية

بحث مقدم للملتقى بعنوان:

دور مهارات الباحثين وخبرات المشرفين في إعداد الرسائل الجامعية

إعداد:

البروفيسور/الطاهر عثمان علي

عميد كلية الدراسات العليا والبحث العلمي

جامعة الرباط الوطني - السودان - الخرطوم

د/ عبدالرحمن الخراساني ميرغني محمد

دكتورة في القانون العام - مسجل البحث العلمي - كلية الدراسات العليا

جامعة الرباط الوطني - السودان - الخرطوم

مقدمة:

البحث العلمي عملية متكاملة الأدوار ما بين الباحثين والمشرفين والممتحنين أو المحكمين بالإضافة إلى المعينات المادية الأخرى، ولا شك أن العنصر البشري أهم عناصر البحث العلمي، ويأتي من بينها الباحث كأهم مكّون للعنصرالبشري، ثم المشرف الذي يوجّه الباحث نحو مصادر المعرفة المختلفة، ويفتح له آفاق العلم المتنوعة.

إن لا بد أن يتمتع الباحث بمهارات معينة تعينه على رحلة البحث العلمي بحسبانها رحلة مضيئة، مطلوب منه الوصول فيها إلى نتائج ملموسة وخاتمة منطقية، وهو لا شك - بالإضافة إلى الفكرة التي يجب أن يكونها حول البحث وإعداد أدوات ووسائل البحث المتمثلة في مصادر المعرفة المختلفة - يحتاج إلى مشرف يسهل فكرته من خلال خبراته الإشرافية والباحثية والتدريسية، حتى تتكامل عملية البحث العلمي من خلال أدوار كل منهما.

في هذه الورقة البحثية نتناول دور مهارات الباحثين وخبرات المشرفين في إعداد الرسائل الجامعية واضعين نصب أعيننا أهمية كل منهما في إعداد هذه الرسائل.

أهمية موضوع البحث:

لا شك إن لموضوع البحث أهمية كبيرة في ظل تزايد أهمية البحث العلمي وحاجة المجتمعات المختلفة إليه، من أجل التطور والنقد، وتزداد أهميته في ظل الظروف المعقدة التي تمر بها مرحلة البحث العلمي في الوطن العربي والعالم الإسلامي، حيث إن ميزانيات البحث العلمي في الغالب الأعم في هذه الدول لا نستطيع وصفها إلا بأنها مخجلة ومجففة، مخجلة إذا ما نسبت إلى أهمية الموضوع، وإذا ما قورنت بميزانيات الدول المتقدمة، ومجففة لأنها تغطى البحث العلمي حقه، فلا توفر للباحثين الجو الملائم الذي ينمي المهارات ولا تساعد المشرفين على تراكم الخبرات، كما أن أهمية الموضوع تتضح من خلال عدم اهتمام دول الوطن العربي والعالم الإسلامي بعملية البحث العلمي وعدم إعطائها الأولوية التي تليق

به، وكثير من الدول أصبحت تعتمد على الوصفات الجاهزة الآتية إلينا الغرب والشرق،
فضاعت علومنا وطمست أصالتنا ونهبت معارفنا.

مطلب تمهيدي

مفاهيم عامة

في هذا المطلب التمهيدي نتناول جملة من المفاهيم العامة التي تشرح الكلمات المفتاحية للبحث وهي البحث العلمي نفسه ثم الباحث.

١- البحث العلمي:

دون الدحول في تفاصيل دقيقة، ولأن الأمر يكاد يكون قد تم تناوله في عدة مؤلفات، ونحن من خلال هذه الورقة البحثية لا يهمننا الأمر إلا من حيث انتهى فيه الآخرون، يكفينا أن نذكر التعريفات المختلفة التي وضعها بعض العلماء، ولقد كفانا أحد العلماء مشقة هذا الأمر، حيث قام بجمعها في مؤلفه ولا نجد حرجاً في اقتباسها منه، ثم نحيطها بتعليق نوضح من خلاله أهمية المفهوم العام للبحث العلمي وهي كالاتي (١):

- البحث تقصي أو فحص دقيق لاكتشاف معلومات أو علاقات جديدة ونمو المعرفة الحالية والتحقق منها. (J.Francis Rummei).

- البحث هو العمل الذي يتم إنجازه لحل أو محاولة حل مشكلة قائمة ذات حقيقة مادية بينما يرى آخرون أن البحث هو الفحص والتقصي المنظم لمادة أي موضوع من أجل إضافة المعلومات الناتجة إلى المعرفة الإنسانية أو المعرفة الشخصية. (محمد عجاج الخطيب).

- البحث استقصاء منظم يهدف إلى إضافة معارف يمكن توصيلها والتحقق من صحتها عن طريق الاحتمار العلمي (N. Polonsky).

- البحث العلمي هو المحاولة الدقيقة النافذة للتوصل إلى حلول للمشكلات التي تؤرق البشرية وتحيرها (فان دالين).

١- عبدالله محمد الشريف - مناهج البحث العلمي - (الأسكندرية: مكتبة الإشعاع - ط ١ - ١٩٩٦) ص ١٣ - ١٥

يتضح من خلال هذه التعاريف أنها جميعها مشتركة في مفهوم واحد وهو أن البحث العلمي رحلة للتقصي والفحص والاستكشاف عن طريق الافتراض والاستنتاج سواء كان استنتاجاً استقرائياً أو استنتاجاً استدلالياً، عن طريق عمليات القياس المنطقي أو التفكير المنطقي، وغيرها من الوسائل، وتتضح من خلال هذه التعاريف أهمية البحث العلمي في عملية التنمية والنهضة وزيادة الإنتاج، بل والحفاظ على النوع الإنساني سواء عن طريق مباشر أو غير مباشر كالاهتمام بالبيئة في كافة جوانبها.

٢- الباحث العلمي^(٢):

للباحث العلمي مواصفات وخصائص، لا بد من التعرف عليها بواسطة كل من يود طرق باب الدراسات العليا، فلا بد من اختبار القدرات والميول والاستعداد وأن تكون الرغبة صادقة في دخول هذا المجال، وتحمل مشاقه وصعوباته بصدر رحب، كما يجب تحديد الهدف بصورة واضحة حتى يتسنى للباحث تحمل هذه المشاق والصعوبات.

^٢ - محمد عبدالغني سعودي ومحسن أحمد الحضيرى - الأسس العلمية لكتابة رسائل الماجستير والدكتوراة - (القاهرة: مكتبة الأنجلو المصرية: ط ١٩٩٢م) - ص ٩ وما بعدها.

المبحث الأول

مهارات الباحثين

كما ذكرنا فإن الباحث هو أهم عنصر بشري في إدارة البحث العملي، وإعداد الرسائل الجامعية، بل هو الركن الأساسي في ذلك، الشيء الذي يتوجب معه أن يتمتع الباحث بعدة مهارات حتى يستطيع أن يؤدي دوره في إعداد الرسائل الجامعية، وقد لا نستطيع أن نحصي كل هذه المهارات في هذه الورقة البحثية، ولكن بالتأكيد نستطيع أن نذكر أهمها، ويمكننا أن نقسم هذه المهارات إلى قسمين هما:

١- مهارات أساسية

٢- مهارات إعدادية

المطلب الأول

المهارات الأساسية

نقصد بالمهارات الأساسية المهارات المبدئية التي يجب أن يتمتع بها كل باحث يود الصعود في سلم البحث العلمي والدراسات العليا، ومواصلة طريقه العلمي حتى نيل درجة الماجستير والدكتوراة.

وهي مهارات يجب أن تتوفر في الباحث ابتداءً، إذ إن ليس كل من نال الشهادة الجامعية يكن مؤهلاً لمواصلة دراسته العليا، حيث إن هذه الدراسات تتطلب قدرًا من المهارات الأساسية ليست بالضرورة أن تتوفر في طالب المرحلة الجامعية، ولكن توافرها ضرورياً في طلاب المرحلة بعد الجامعية، كما إن هذه المهارات تتميز بأنها مهارات مطبوعة بالفطرة، بمعنى أن وجودها لدى الباحث وجود طبيعي، فهو لا يكتسبها بالدراسة أو التمرن وإنما هي منحة ربانية^(٣).

إذ يقول الله سبحانه وتعالى:

وأهم هذه المهارات هي:

١- الميول الفطري للعلم:

حيث إن الباحث أو طالب الدراسات العليا يجب أن يكون لديه ميولاً فطرياً نحو العلم والتعلم، بمعنى أن لا يكون مأخوذاً إلى العلم أخذاً، فالطالب في المراحل الأولى قد يتابع مسيرته العلمية رهبة لا رغبة، أو إرضاءً لخاطر والديه وليس إرضاءً لذاته، ولذلك نجد أن هناك فرقاً واسعاً بين أعداد الطلاب في مرحلة ما بعد الجامعة والطلاب في المراحل الجامعية.

فطالب الدراسات العليا غايته الكشف عن غير المعلوم ووسائله في ذلك البحث والدراسة^(٤) بعكس طالب الجامعة أو ما قبلها حيث إنه يدرس في أشياء معلومة ووسيلته في ذلك هي التحصيل.

^٣ - أحمد عبد المنعم حسن - أصول البحث العلمي - المنهج العلمي وأساليب كتابة البحوث والرسائل العلمية - (القاهرة: المكتبة الأكاديمية - ط ١ - ١٩٩٦م) ج ١ - ص ٣٦.

^٤ - أحمد عبد المنعم حسن - أصول البحث العلمي - مرجع سابق - ص ٣٦.

٢ - قوة الملاحظة:

إن طالب الدراسات العليا يجب أن يتمتع بقوة الملاحظة، بحسبانها من أهم المهارات الأساسية، إذ إنه يطلع على مراجع كثيرة جداً، ويمحص في وسائل وأدوات لا حصر لها، ويربط الموضوعات بعضها ببعض واختيار بعضها وقياس بعضها الآخر، وأخذ بعضها دون بعضها، أمر يتطلب ذهنًا صافياً^(٥) وقوة في الملاحظة تقود إلى إدراك الحقيقة والوقف على متطلبات البحث^(٦).

٣ - الأمانة العلمية:

من أهم المهارات الأساسية التي يجب أن يتمتع بها طالب الدراسات العليا الأمانة العلمية، فمن لا أمانة علمية له لا يستطيع أن ينجز بحثاً علمياً، والأمانة العلمية بالإضافة إلى إنها تتم عن الضمير الحي والخلق المستقيم^(٧) فهي من المهارات الأساسية التي ينبغي على طالب العلم التزام جانبها دوماً، لأن البحث العلمي هو عملية تتقرب في شتى المعارف والعلوم، ويجب على الطالب دائماً إرجاع الحق إلى أهله، وتوثيق مصادره توثيقاً دقيقاً، ولا ينسب إلى نفسه ما ليس له حتى ولو سمعه شفاهة من أحد زملائه أو أساتذته، والالتزام في كل ما يتطلبه البحث العلمي بالأمانة والخلق السوي، وقد فطنت جامعة الرباط الوطني بجمهورية السودان لهذا الأمر وقد نصت عليه في لائحة أخلاقيات البحث العلمي للعام ٢٠١٠م، ولتعم الفائدة نضع نص المادة التي تناولت الأمانة العلمية كما هو، ليتضح من خلالها أن الأمانة ليست خلقاً وحسب وإنما إحدى أهم المهارات التي يجب أن يتمتع بها الباحث العلمي^(٨):

تقتضي المسؤولية الأخلاقية ومتطلباتها نحو العلماء والعلم والمجتمع، والتي من أهمها الأمانة العلمية، أن يكون البحث سليماً من الناحية العلمية ومنسجماً مع قواعد البحث العلمي،

^٥ - المرجع السابق - نفس الصفحة.

^٦ - أحمد شلي - كيف تكتب بحثاً أو رسالة - (القاهرة: مكتبة النهضة المصرية - ط ٦ - ١٩٦٨) - ص ١٢.

^٧ - أحمد عبدالمنعم حسن - أصول البحث العلمي - مرجع سابق - ص ٣٦.

^٨ - لائحة أخلاقيات البحث العلمي ٢٠١٠م - جامعة الرباط الوطني - جمهورية السودان - المادة التاسعة.

التي تتطلب الحذر العلمي والانفتاح، وذلك بالتأكد من صحة المعلومات والبيانات، التي يعتمد عليها الباحث، ومدى ملائمتها للبحث، وقوة النتائج التي سيتوصل إليها الباحث من خلال الاعتماد عليها، حيث يجب أن يتمتع الباحث بالكفاءة العلمية التي تؤهله لإعداد بحثه، ومع عدم الإخلال بعموم ما تقدم، يلتزم الباحث بشأن التحقق من الأمانة العلمية بالآتي:

٨/ توجيه البحث لما يشري المعرفة ويفيد المجتمع والإنسانية،

٢/ الاعتماد على المراجع المعتمدة أو الأبحاث والأوراق العلمية للباحثين المتضلعين والمعروفين أو المشهود لهم في مجال التخصص، أو مواقع الشبكة العالمية للمعلومات الموثوق فيها،

٣/ مراعاة حقوق الملكية الفكرية، وأن لا ينسب لنفسه إلا أفكاره وآراءه فقط، وفي حالة الأبحاث المشتركة يجب توضيح دور كل باحث بدقة،

٤/ الإشارة لإنجازات الآخرين، وإن لم تكن منشورة، حتى وإن كانت عن طريق الاتصال المباشر،

٥/ ذكر أعمال الباحثين السابقين في الموضوع محل البحث، والإشارة للدراسات السابقة، التي قد تكون أعطت نتائج مختلفة،

٦/ تحديد وتوضيح المصادر المقتبس منها، وذكر المراجع بأمانة ودقة تامة، بحيث يمكن الرجوع إليها، مع عدم ذكر أي مراجع لم يتم استخدامها،

٧/ تحليل البيانات بنفسه، والابتعاد عن البيانات والنتائج المصطنعة،

٨/ الحفاظ على سرية البيانات خاصة ما تعلق منها بأمور شخصية أو مالية أو سلوكية،

٩/ مراعاة تحديث البيانات في المؤلفات، والاعتماد على أحدث الطبقات كلما أمكن ذلك،

١٠/ تجنب الأخطاء في البحث، والتزام الدقة في عرض النتائج، والعمل على تقليل الأخطاء البشرية والتجريبية والمنهجية إلى حدها الأدنى،

١١ / مشاركة الباحثين الآخرين في النتائج والمعطيات والمناهج والأفكار والتقنيات والأدوات، مع إتاحة الفرصة لباحثين آخرين بمراجعة عملهم، مع الاستعداد لتقبل النقد والأفكار الجديدة،

١٢ / السعي لتعريف الباحث بنفسه، وبناتج وتوصيات بحثه، بين زملائه، قبل أن يذيع نأها بين العامة،

١٣ / استخدام الدعم الحكومي أو دعم المؤسسات الأخرى، لمقابلة المصروفات كما هو متفق عليه في بروتوكول البحث، كما يجب توثيق المنصرفات وتقديم تقارير مالية دورية ونهائية دقيقة.

٤ - قوة التحمل:

البحث العلمي عمل شاق ويحتاج إلى قوة تحمل خاصة، لأن الباحث قد تعترضه الكثير من المشكلات، وقوة التحمل هي التي يستطيع معها أن يواصل بحثه دون كلل أو ملل، فالصبر إن كان مهارة يجب أن يتمتع بها كل الناس^(٩) إلا إنها بالنسبة للباحث العلمي تعد من أقوى المهارات الأساسية التي تحثه على مواصلة بحثه.

٥ - إعمال الفكر:

لا بد للباحث وطالب العلم أن يعمل فكره سواء عن طريق حدسه الذي يستطيع من خلاله تسجيل الأفكار الطارئة، التي ترد إليه من خلال تفكيره المتواصل في بحثه، أو من خلال خياله الذي يمارسه الباحث عنوة، وفي كلا الحالتين ينبغي للباحث أن يمحص خلاصة هذه الأفكار ويزنها بميزان البحث العلمي الدقيق، ولا يترك لفكره الإنسياق وراء خيال شاطح أو حدس غير صادق^(١٠).

^{١٠} - أحمد عبدالمنعم حسن - أصول البحث العلمي - مرجع سابق - ص ٣٧.

المطلب الثاني

المهارات الإعدادية

نقصد بالمهارات الإعدادية مجموعة من المهارات التي يتعلمها الباحث ويتدرب عليها من أجل إكمال دراساته العليا ومواصلة بحثه العلمي، فهي مهارات مكتسبة وليست مهارات فطرية كالتالي سبق أن تناولناها في المطلب الأول، وإذا كانت تلك المهارات يجب أن تتوفر لدى لباحث ابتداءً فإن هذه المهارات من الممكن أن يبدأ الباحث طريقه ولم يتعلمها بعد، ولكن لا بد أن يكتسبها اثناء رحلته العلمية، وهذه المهارات يمكن أن نحصر أهمها في الآتي:

١- القراءة المتصلة:

من أهم المهارات التي يجب أن يكتسبها طالب الدراسات العليا القراءة بصورة متصلة سواء في موضوع بحثه، حيث يجب أن يطلع على أهم الأبحاث والكتب التي كتبت في موضوعه، حيث إن الطالب من خلال هذا الإطلاع على الدراسات السابقة يحدد موقفه بالنسبة لنتائج بحثه ويتمكن من مواجهة الممتحنين^(١١)، كما ينبغي على الباحث وطالب الدراسات العليا إلا يكتفي بالإطلاع والقراءة في مجال بحثه فقط بل يجب عليه أن يمد نطاق قراءته إلى كل ما له صلة بموضوع بحثه، حتى يستطيع تكوين ذخيرة علمية لإنجاز بحثه بالصورة المثلى، وإذا كانت سمة العصر التخصص إلا أن العلوم في كثير من مجالاتها ما زالت متداخلة، وكل علم يحتاج إلى ما يسنده من باقي العلوم^(١٢).

ويتضح من ذلك أهمية القراءة قبل البدء في كتابة البحث، حيث على الطالب إعداد خطة البحث التي تستلزم عدة عناصر أهمها صياغة مشكلة البحث وفرضيات البحث وجمع البيانات ... الخ من هذه العناصر المهمة والتي لا تعالج جميعها إلا بالقراءة الواسعة والمتصلة، كما يلزمه أن يواصل القراءة أثناء كتابة البحث، حيث يجب عليه الإطلاع على كل ما يستجد من موضوعات مهمة في بحثه.

١١ - أحمد شلي - كيف تكتب بحثاً أو رسالة - مرجع سابق - ص ٧.

١٢ - أحمد عبدالمنعم حسن - أصول البحث العلمي - مرجع سابق - ص ٣٨.

ويلاحظ أن الطالب ينبغي عليه أن يتعلم القراءة السريعة، حيث إن المعلومات لا نهاية لها، كما ينبغي أن يجيد الاختيار لما يقرأ ويطلع عليه حتى يستطيع أن يميز بين ما هو صالح للاعتماد عليه وبين ما هو غير ذلك، حيث غن المعلومات المطبوعة والمنشورة في مختلف الوسائط أصبحت أكثر من إن تحصى^{١٣}.

٢- إتقان اللغة:

كذلك من أهم المهارات المكتسبة التي يجب أن يتحلى بها طالب الدراسات العليا إتقان اللغة، ونقصد بها هنا اللغة الأساسية للطالب، حيث إن اللغة العربية هي اللغة الساسية للطلاب العرب، ومن المؤكد أن إتقان الكتابة باللغة العربية وكذلك إتقانها يتطلب جهداً كبيراً من جانب الطالب^(١٤)، حيث إن هناك الكثير من الكتب التي تم تأليفها في مجال الأخطاء اللغوية والتي يجب على الطالب الاطلاع عليها لكي يتجنب هذه الأخطاء في بحثه، كما يجب على طالب الدراسات العليا إتقان - على الأقل - لغة أجنبية واحدة، حيث تعد اللغة الإنجليزية هي الأوسع انتشاراً بين اللغات الحية التي تنتشر بها المؤلفات المختلفة^(١٥).

٣- القدرة على التمييز والاختيار:

يجب على طالب الدراسات العليا أن يمتلك القدرة على التنقيب في منابع العلم المختلفة، وإجراء المقابلات بين الأدلة وفهم النصوص المختلفة، وأني يقف على حقيقة ما يقرأ، ولا يأخذ بالآراء السابقة إلا بعد التأكد من صحتها، وأن يتطلع دوماً إلى بناء الأفكار الجديدة، من خلال عقد المقارنات بين الآراء المختلفة، وعليه أن يتمتع بالموضوعية العلمية التي تحتم عليه مناقشة النظريات التي لا تتفق مع بحثه ووضعاً نصب عينيه الحقيقة المجردة، بدلاً في ذلك كل دأبه وجهده، وعليه أن يتحصل على كل المعلومات والبيانات التي لها علاقة ببحثه مهما كلفه في سبيل ذلك من تعب وإرهاق^(١٦).

^{١٣} - المرجع السابق - نفس الصفحة .

^{١٤} - المرجع السابق - ص ٣٩ .

^{١٥} - المرجع السابق - ص ٤٠ .

^{١٦} - مهدي فضل الله - أصول كتابة البحث وقواعد التحقيق - (بيروت: دار الطليعة - ط ٢ - ١٩٩٨) - ص ٢٠ وما بعدها.

٤ - التدريب على استخدام وسائل البحث:

ينبغي لطالب الدراسات العليا أن يكون متديراً على استخدام وسائل البحث التي تخدم بحثه، والتي ذكرنا أهمها من قبل وهي القراءة والتمحيص، وبقي لنا أن نذكر بعض الوسائل الأخرى وذلك مثل استخدام وسائل الإحصاء والتي تعتمد عليها الكثير من الأبحاث العلمية سواء كانت تطبيقية أو إنسانية، كما قد تشمل الرسالة العلمية على مجموعة من الجداول والشكال والرسوم والخرائط ووحدات القياس المختلفة^(١٧).

^{١٧} - أحمد عبدالمنعم حسن - أصول البحث العلمي - مرجع سابق - ص ٣٩.

المطلب الثالث

مهارات الباحثين والرسائل الجامعية

لا شك أننا لم نذكر كل مهارات الباحثين التي تحتاجها عملية البحث العلمي، ولكننا ذكرنا أهمها والتي لها دور مباشر في إعداد الرسائل العلمية، وكما رأينا أن عملية البحث العلمي تحتاج إلى تقصي وتحقيق، وأنها عملية شاقة ومضنية تحتاج إلى صبر وأناة، فإن مهارات الباحثين المذكورة في هذه الورقة وغيرها - لا شك - أن لها دور فعال في عملية إنجاز الرسائل الجامعية، وذلك بحسبان أن طالب الدراسات العليا هو باحث عن الحقيقة، وهو أهم عنصر في عملية البحث العلمي، بل إن الرسالة الجامعية تقوم على كنفه من أولها إلى آخرها، الأمر الذي يتطلب معه أن يتسلح بهذه المهارات وبغيرها ما استطاع إلى ذلك سبيلاً.

فالمهارات الأساسية هي المكوّن الأول للباحث، وهي التي لها الدور الأساسي في عملية البناء العلمي، فمن لا يتمتع بميول فطري للعلم لا يجوز له الولوج إلى بحر العلم وإلا غرق منذ اللحظة الأولى، إذ إن هذا الميول هو الذي يمكّن الطالب من السباحة في هذا البحر، وكذلك قوة الملاحظة هي التي لها الدور القوي في اجتياز مفازة البحث العلمي، حيث إن الطالب دون هذه المهارة سيكون تائهاً في صحراء لا نهاية لها، حيث من خلال هذه المهارة يستطيع الباحث الوصول إلى الهدف في أقصر وقت ممكن، أما الأمانة العلمية فهي التي تعطي الباحث الثقة في نفسه وتجعله يثق في الآخرين بحكمة ودقة، وللأمانة العلمية دور كبير في إعداد الرسائل الجامعية بحسبان أنها تحفظ حق الآخرين كما تحفظ حق الباحث نفسه، أما مهارة قوة التحمل فهي مهارة لا بد منها لكل باحث وطالب دراسات عليا، فالبحث العلمي كثيراً ما تعترض طريقه عقبات ومشكلات فإذا كان الطالب بغير قوة تحمل سيتترك البحث أمام أول عقبة، وأخيراً مهارة إعمال الفكر التي تقوم على الحدس والخيال، فكثير من العلماء توصلوا إلى نتائج أبحاثهم المهمة عن طريق الخيال، ولكن يجب أن يكون الخيال منضبطاً والحدس متعلقاً.

أما المهارات الإعدادية فلا تقل أهمية عن المهارات الأساسية إلا أن الباحثين يمكنهم اكتسابها مع قليل من الصبر والتعلم فالقراءة هي لب البحث العلمي ودورها في إثراء البحث العلمي لا يخفى على أحد بحسبان أنها الأداء التي ينتشر من خلالها البحث العلمي، وعندما تناولنا القراءة كإحدى مهارات الباحث وصفناها بأنها يجب أن تكون قراءة متصلة وسريعة ومستمرة، وهنا يظهر دورها الفعال، وكذلك تناولنا اتقان اللغة سواء كانت اللغة الأم للباحث أو إحدى اللغات الحية التي ينتشر من خلالها البحث العلمي، ودورها في إعداد الرسائل الجامعية يعد بمثابة الفاكهة في الطعام، فهي التي تعطي البحث العلمي نكهته ونضرتة، أما المهارة الثالثة من المهارات الإعدادية وهي القدرة على التمهيص والاختيار، فهي لا بد أن يكتسبها الباحث إذ إنه أمام كم هائل من المعلومات والمصادر والمراجع، فينبغي أن يكون قادراً على اختيار ما يناسب بحثه ويلتزم رسالته بوعي واقتدار، وآخر هذه المهارات التدريب على استخدام وسائل البحث، وهذه دورها في إعداد الرسائل الجامعية مؤثر للغاية، حيث إن الوسائل موجودة دائماً، ولكن كيفية استخدامها هو الذي يمثل المشكلة، ويمكن إجادته عن طريق التدريب حتى يكون له دوره الواضح في إثراء البحث العلمي.

هذه باختصار هي أدوار المهارات التي ينبغي للباحث العلمي أن يتحلى بها قبل الخوض في عملية البحث العلمي، إذ إن بدونها لن تكون للرسائل الجامعية حياة ولا روح، وغياب هذه المهارات أو نقصانها يمثل أهم المعوقات التي تواجه إعداد الرسائل والأطروحات الجامعية.

المبحث الثاني

خبرات المشرفين

في هذا المبحث نتناول الشق الثاني من هذه الورقة البحثية وهي دور خبرات المشرفين في إنجاز الرسائل الجامعية، وفي اعتقادنا إن خبرات المشرفين عملية مكملة لدور مهارات الباحثين، إذ إن المشرف هو الذي يوجه الباحث، وهو الذي يرسم له الطريق الصحيح لمسار بحثه، وإن كان إيماننا بأن البحث في الأساس من اختصاص الباحث، وهو الذي يملك ناصيته، وهو الذي يدافع عنه أمام المشرف أولاً وأمام لجنة الامتحان ثانياً، إلا أن تكامل الأدوار واضح إلى مدى بعيد، فالباحث من غير مشرف كالسفينة التائهة في عرض البحر، تتلاطمها الأمواج يسرة ويمنة، خاصة في ظل تدفق المعلومات غير النهائي والذي يمثل هذا البحر المتلاطم.

ويمكن تقسيم خبرات المشرفين التي ينبغي أن تتوفر في كل مشرف على رسالة علمية

إلى الآتي:

المطلب الأول

خبرات تدريسية

لا بد أن يكون المشرف قد مارس مهنة التدريس في الجامعة، لأن هذه المهنة هي التي تؤدي لأن تكون العلاقة بين الطالب والمشرف علاقة إنسانية ملءها اللطف والتقدير والتشجيع والمحبة، بجانب الحزم من قبل الأستاذ المشرف مع طالبه، إذ إن المطلوب من المشرف أن يكون واسع الصدر طويل الأناة مع الطالب^(١٨)، ولقد اهتم العلماء من قديم الزمان بتصنيف آداب المعلم، وتم تقسيمها إلى عدة أقسام نذكر أهمها في ما يأتي^(١٩):

١ - آدابه مع نفسه:

وأهم هذه الآداب ما يأتي:

- أ- أن لا يقدم نفسه للتدريس إلا إذا كان واثقاً من نفسه، وقد شهد له أساتذته بالكفاءة والمقدرة على ذلك.
- ب- أن يكون مؤمناً بصواب ما يقوله عاملاً بعلمه.
- ج- أن يقرن دائماً ما يقوله في درسه بالأسباب الموجبة أو الداعية إلى ذلك.
- د- أن يبذل كل ما في وسعه لتعليم الطلاب وإرشادهم.
- هـ- أن يكون حسن الخلق متواضعاً رقيقاً حليماً ليناً.
- و- أن يدل على الحق ويظهره من غير خوف أو مجاملة لأحد.
- ز- أن يفرق بين وظيفته ومصالحته الخاصة.
- ح- أن لا يبخل بعلمه على أحد من طلابه.

٢ - أما آدابه مع طلبته فيمن أن نذكر الآتي:

- أ- إن يبذل كل ما في جهده من أجل إفهام الطلاب.
- ب- أن يغرس في أذهان الطلاب حب البحث والاستقصاء.
- ج- أن يزرع الرغبة في طلب العلم في قلوب الطلاب.

^{١٨} - مهدي فضل الله - أصول كتابة البحث وقواعد التحقيق - مرجع سابق - ص ٤١ .

^{١٩} - انظر في ذلك المرجع السابق - ص ٤٤ وما بعدها.

- د- أن تكون صلته قوية بالطلاب.
- ه- أن لا يفضل أحد طلابه على غيرهم.
- و- أن لا يجعل طلابه يؤثرونه على غيره، فطلب العلم يتطلب الخوض في شتى العلوم.

وقد نصت اللوائح في مختلف البلدان على هذه الخبرات التي يمكن معها للأستاذ الجامعي أن يصبح مشرفاً على رسالة جامعية، فمثلاً عندنا في السودان وفي جامعة الرباط الوطني بالتحديد فقد نصت لائحة الدراسات العليا للعام ٢٠١٠م على خبرة معينة يجب توفرها في من يسند إليه الإشراف، وذلك بحسب درجة الرسالة محل البحث، وذلك على النحو الآتي^(٢٠):

المادة السادسة عشرة

من يسند له الإشراف الأكاديمي

- ١- يسند الإشراف الأكاديمي لحملة الدكتوراة من أعضاء القسم المختص،
- ٢- تكون درجة المشرف الأكاديمي الوظيفية أستاذاً أو أستاذاً مشاركاً أو أستاذاً مساعداً أمضى أكثر من عامين بعد حصوله على الدرجة العلمية، ويقتصر الإشراف على طالب الدكتوراة على من هم في درجة أستاذ أو أستاذ مشارك.

^{٢٠} - لائحة الدراسات العليا - جامعة الرباط الوطني - السودان - المادة ١٦.

المطلب الثاني

خبرات إشرافية وبحثية

يجب أن يكون المشرف له خبرات إشرافية وبحثية بمعنى أن يكون مختصاً بموضوع البحث الذي يشرف عليه، وإلا لن يفيد الطالب في شيء، لأنه لن يكون مطلعاً على موضوع البحث إذا لم يختصاً به^(٢١)، ولا شك إن الخبرة الإشرافية تأتي تراكمية بمعنى أن المشرف يكتسبها من خلال عمله المتصل بهذا المجال، وذلك منذ إشرافه على بحوث التخرج في مرحلة البكالوريوس، ثم مرحلة الدبلوم، ثم مرحلة الماجستير وأخيراً مرحلة الدكتوراة، وكل مرحلة تتطلب خبرة معينة وقد نظمت اللوائح الجامعية هذه الموضوعات.

أما الخبرة البحثية فهي خبرة بدهية، فلا شك إن المشرف قد مر بمرحلة الباحث، بل إن عمل المشرف نفسه هو عمل بحثي، فالموافقة المبدئية على موضوع البحث يجب أن تكون صادرة منه، كما إنه هو الذي يرشد الطالب إلى مجموعة المصادر والمراجع التي تخدم بحثه، بالإضافة إلى إنه هو الذي يقوم بتصحيح البحث أولاً بأول فيوجهه بأخذ هذا وترك ذلك، وإضافة بعض البيانات وحذف بعضها وهكذا^(٢٢).

فالمشرف لا بد أن يكون متمتعاً بخبرات بحثية عالية تمكنه من الإشراف على غيره، حيث إن فاقد الشيء لا يعطيه، فإذا لم يكن لديه خبرات بحثية بصورة كافية بالتأكيد لن يستطيع أن يشرف على غيره.

ومن خلال خبرته البحثية يستطيع المشرف أن يكون خبرة إشرافية تراكمية من خلال عمله في مجال الإشراف بصورة مستمرة، وهنا تتضح العلاقة القوية بين اتصال الخبرات التي يجب أن يتمتع بها المشرف، فالخبرة التدريسية هي التي تؤهله لفهم الطالب، ومن ثم يستطيع

^{٢١} - مروان عبدالمجيد إبراهيم - أسس البحث العلمي لإعداد الرسائل الجامعية - (عمان: مؤسسة الوراق - ط ١ - ٢٠٠٠) - ص ٨٩.

^{٢٢} - مهدي فضل الله - أصول كتابة البحث وقواعد التحقيق - مرجع سابق - ص ٤٠.

أن يوجهه إلى الوجهة الصحيحة، أما الخبرة البحثية فهي التي تمكنه من فهم موضوع البحث الذي يشرف عليه، الشيء الذي يؤدي إلى تمكينه من إداء دور المشرف بالصورة المثلى.

والشيء الذي لا بد منه أن يكون المشرف قد مارس الإشراف أولاً على بحوث التخرج في مرحلة البكالوريوس، ولا بد من التأكد من إنه خاض التجربة بنجاح، بحسبان أن هذه المرحلة أقل خطورة من مرحلتي الماجستير والدكتوراة، الأمر الذي يؤدي إلى تراكم الخبرة، كما أن المشرف المبتدئ يمكن أن يكون مشرفاً مساعداً كما تأخذ بذلك كثير من نظم الجامعات.

والملاحظ أن الخبرة التراكمية للإشراف لا تأتي بكمية الأبحاث التي يشرف عليها المشرف، ولكن قد تكون بالنوعية، إذ إن لوائح الدراسات العليا تحد من العدد الذي يمكن للمشرف أن يتولى الإشراف عليه في وقت واحد، وذلك حتى يستطيع المشرف من تجويد أدائه، فمثلاً قد أخذت لائحة الدراسات العليا والبحث العلمي بجامعة الرباط الوطني بالسودان بهذا النظام، حيث نصت على^(٢٣):

يراعى عند إسناد الإشراف أن لا يسند إلى المشرف الأكاديمي أكثر من خمسة طلاب، ويجوز للجنة الدراسات العليا بالكلية المختصة، بعد موافقة العميد، أن تستثني بعض المشرفين الأكاديميين، من هذا العدد لندرتهم، على أن لا يزيد الاستثناء عن خمسة طلاب.

خلاصة الموضوع تتبلور في أهمية دور خبرات المشرفين التدريسية والإشرافية والبحثية، بحسبان أن لها الدور الأعظم في إعداد الرسائل الجامعية، حيث لا يخفى دور المشرف في ذلك، فهو ربان السفينة وهو الذي يوجهها إلى شاطئ الأمان، عن طريق أخذ يد الطالب وتبصيره وتوجيهه إلى الطريق الصحيح.

^{٢٣} - لائحة الدراسات العليا - جامعة الرباط الوطني - السودان - م ٣/١٥.

نتائج البحث:

يمكننا استخلاص أهم نتائج هذه الورقة البحثية على النحو الآتي:

- ١- الموضوع في غاية الأهمية، ويمثل عقبة أمام تطور البحث العلمي في العالم العربي.
- ٢- لا بد أن يتمتع الباحثين وطلاب الدراسات العليا بعدة مهارات بعضها أساسية وبعضها مكتسبة، حيث إن البحث العلمي عملية فنية وعلمية تتطلب هذه المهارات.
- ٣- يجب أن يتمتع المشرفين بخبرات معينة وهي خبرات تدريسية وخبرات إشرافية وأخرى بحثية، وهي خبرات متصلة ومتداخلة مع بعضها بعضاً.
- ٤- من أكبر المعوقات التي تواجه إعداد الرسائل الجامعية في العالم العربي افتقار كثير من طلاب الدراسات العليا للمهارات اللازمة، وعدم تمتع الكثير من المشرفين بالخبرات الضرورية.

التوصيات:

نستطيع أن نوصي بالآتي:

- ١- يجب عقد سمنار لكل طالب يتقدم للدراسات العليا لقياس مدى تمتعه بالمهارات اللازمة خاصة المهارات الأساسية.
- ٢- عدم قبول أي طالب يثبت عدم تمتعه بالمهارات الأساسية.
- ٣- الاهتمام بتدريس مناهج وقواعد البحث العلمي في المرحل الجامعية (البكالوريوس).
- ٤- الاهتمام بتدريب المشرفين ومساعدتهم على تنمية قدراتهم الإشرافية والبحثية والتدريسية من خلال إقامة الندوات والمؤتمرات العلمية والدورات التدريبية.

خاتمة

كانت الورقة سياحة في موضوع غاية في الأهمية، وغير مطروق بشكل مباشر، وقد تناولناها بصورة واضحة، ونحسب أننا اجتهدنا فيها وبدلنا فيها غاية جهدنا، ونسبة لطبيعتها وطبيعة المؤتمر الذي ستعرض فيه، لم نسهب في كثير من موضوعاتها، بل كان طرحنا طرْحاً شفيفاً، أشرنا من خلاله إلى أهمية الموضوع العلمية والعملية، وتركنا بعض الموضوعات لعلمنا من خلال تخطيط المؤتمر الذي وصلنا أنها ستطرق من خلال أوراق علمية أخرى.

الموضوع كما ذكرنا غاية في الأهمية، ونحس به من خلال عملنا في كلية الدراسات العليا والبحث العلمي، وقد كانت بالنسبة لنا سانحة طيبة لنعرض أهمية الموضوع.

نحسب كذلك أننا توصلنا إلى نتائج منطقية قادتنا إلى توصيات واضحة، ولا نظن أنها توصيات غائبة عن أذهان المسؤولين والأكاديميين، وأهميتها لا تكاد تخفى على أحد.

أسأل الله سبحانه وتعالى أن أكون وفقت في إعداد هذه الورقة بالصورة المطلوبة وعلى الوجه الذي يجعلها مقبولة لدى إدارة المؤتمر، متمنياً أن تسود المؤتمر روح حوارية أكاديمية وعلمية تؤدي إلى مخرجات واضحة، تجد حظها من التنفيذ.

والله ولي التوفيق ،،،

المراجع:

- ١ - عبدالله محمد الشريف - مناهج البحث العلمي - (الأسكندرية: مكتبة الإشعاع - ط ١ - ١٩٩٦) ص ١٣ - ١٥
- ٢ - محمد عبدالغني سعودي ومحسن أحمد الحضييري - الأسس العلمية لكتابة رسائل الماجستير والدكتوراة - (القاهرة: مكتبة الأنجلو المصرية: ط ١٩٩٢م) - ص ٩ وما بعدها.
- ٣ - أحمد عبدالمنعم حسن - أصول البحث العلمي - المنهج العلمي وأساليب كتابة البحوث والرسائل العلمية - (القاهرة: المكتبة الأكاديمية - ط ١ - ١٩٩٦م) ج ١ - ص ٣٦.
- ٤ - أحمد شلبي - كيف تكتب بحثاً أو رسالة - (القاهرة: مكتبة النهضة المصرية - ط ٦ - ١٩٦٨) - ص ١٢.
- ٥ - لائحة أخلاقيات البحث العلمي ٢٠١٠م - جامعة الرباط الوطني - جمهورية السودان - المادة التاسعة.
- ٦ - مهدي فضل الله - أصول كتابة البحث وقواعد التحقيق - (بيروت: دار الطليعة - ط ٢ - ١٩٩٨) - ص ٢٠ وما بعدها.
- ٧ - لائحة الدراسات العليا - جامعة الرباط الوطني - السودان - المادة ١٦.
- ٨ - مروان عبدالمجيد إبراهيم - أسس البحث العلمي لإعداد الرسائل الجامعية - (عمان: مؤسسة الوراق - ط ١ - ٢٠٠٠) - ص ٨٩.